

(ظاهرة الاغتراب النفسي لدى الشاعر باسم فرات)

يوسف نصار لفته
المرشح للدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، جامعة شيراز، إيران.
د. يوسف نظري
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شيراز، إيران. (الكاتب المسؤول)

The Phenomenon of Psychological Alienation in the Poet of Basem Furat

Yousif Nassar Laftah AlSuraifi

Ph.D. Student in Arabic language and Literature, Shiraz University, Iran.

usaf20131991@gmail.com

Associate Professor in Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran.

(Corresponding Author)

Nazari.Yusuf@shirazu.ac.ir



المستخلص

لم يكن الأدب العربي في معزل عن الأحداث والتطورات التي تشهدها الساحة العربية فهو يتأثر بها أيما تأثير. ويحاول الشعراء والأدباء تسجيل موقف وإبداء رأي فيما يجري حولهم، فهم عليه المجتمع ومتقفوه، يصغي لهم الناس ولهم يتبعون وبهم يتبعون وبهم يقتدون ولأرائهم وطروحاتهم يسمعون، أن ظاهرة الاغتراب هي بمجملها ظاهرة أدبية تصف طبيعة الذات الانسانية وتسهم في بلورة الطابع الشخصي لدى الكاتب، درسنا في هذه الجزئية منه البحث عن أنواع الاغتراب وهما الاغتراب الروحي والاجتماعي والمكاني والزمني، وسلطنا الضوء على جانب التأثير الوجداني لدى الكاتب هذه الاجزاء الأدبية. حيث قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاث مباحث، الاول الغربية والاعتراب في اللغة والاصطلاح، والمبحث الثاني جانب الاغتراب الروحي والاجتماعي، والمبحث الثالث تناولنا الجانب المكاني والزمني، ثم مقدمة وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب، الاغتراب النفسي، باسم فرات.

Abstract

Arabic literature was not isolated from the events and developments witnessed by the Arab arena, as it is greatly affected by them, and poets and writers try to record a position and express an opinion on what is happening around them, as society and its intellectuals understand it, people listen to them, follow them, follow them, imitate them, and listen to their opinions and proposals The phenomenon of alienation is, in its entirety, a literary phenomenon that describes the nature of the human self and contributes to shaping the personal character of the writer. In this part of it, we studied the search for the types of alienation, namely spiritual, social, spatial and temporal alienation, and we shed light on the aspect of the emotional impact on the writer of these literary parts We divided this study into three sections, the first is alienation and estrangement in language and terminology, the second section is the aspect of spiritual and social alienation, and the third section dealt with the spatial and temporal aspect, then an introduction, a conclusion, and a list of sources and references.

Keywords: Alienation, Bassem Furat, Psychological Alienation

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

مفهوم الاغتراب هو يعد من الجوانب الأدبية التي كانت تعنى باهتمام بالغ لدى الكثير من الأدباء والعلماء وكان لهذا المفهوم رؤية فلسفية ذات طابع شخصي عام تؤثر وتتأثر بطبيعتها بالمجتمعات والبيئة وبالمحيط البشري الذي هو نقطة التحول الجوهرية، لهذه الظاهرة الروحية، لذا كان لهذا المفهوم مجموعة من الآراء التي كانت مادة مهمه لدى الشاعر باسم فرات في جوانب حياته وفي تأثيره بالبيئة فكان تعدد هذه الظواهر هي نقطة التحول في نشوء هذا المفهوم النفسي والذي تم تقسيمه إلى اجزاء منذ القدم كانت هذه الاجزاء هي تفسير حيوي وتفصيلي للمعنى العام الذي يعنى به الأدب لذلك انطلقنا من هذه التقسيمات وضعنا حجر الاساس لعملنا الأدبي الذي اتصف به الشاعر وكان جزءاً لا يتجزء من حياته وهو رجال وجعلت منه المواقف والأحداث بداية إبداعية لأعماله الشعرية حيث كان وقع المكان هو من أهم المؤثرات لديه فكانت غربته تتجلى من هذا المنطلق الذي ذاق منه الأسى وبعدها بدأ مشواره الأدبي فيه ثم انتقل الشاعر إلى الزمان والذي يعد البوصلة المهمة لدى الكاتب وهو تاريخ حافل في المراتر والأحداث والتقلبات التي تعكس شخصية الانسان ومستوى إدراكه الفكري. بعدها يلتجئ إلى الاغتراب الروحي الذي هو الجوهر الفاصل في حل عمل أدبي الذي هو عنصر أساس في وجود الانسان وقيمه الحقيقة تظهر من خلال هذا الجانب الذي يربط محاور متعددة لدى كل شخص، ثم انتقل بعدهما الكاتب إلى الاغتراب الاجتماعي الذي عانى منه الكثير وخصوصاً في مجتمعه الذي كان حاد المزاج لا يتوافق مع فكر ونفسية الكاتب فكان غريباً خارج عن إرادته لم يتأقلم مع ذاته وزمانه ومجتمعه فنبثت هذه الخاصية في تطلعات الشاعر ومدى حرصه واهتمامه على توظيفها في كتاباته.

إن كان الشاعر باسم فرات أنموذجاً حياً لتغير هذه الاجزاء الأدبية بشكل نراه مرآة لكل منا. تناولنا في دراستنا ثلاث مباحث، المبحث الأول الغربية والاعتراب في اللغة والاصطلاح، والمبحث الثاني الجانب الروحي والاجتماعي، المبحث الثالث الجانب الزماني والمكاني ومن ثم المقدمة والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الاول: الغربية والاعتراب في اللغة والاصطلاح

الغربة لغة:- غَرَبَ : الغرب والمغرب بمعنى واحد. الغرب خلاف الشرق الغروب: غيوب الشمس. الْمُغْرَبُ الذي يأخذ في ناحية المغرب الغرب: الذهاب والتتحي عن الناس وغَرْبَهُ ، وأغربه: نجاه. الغربية؛ يقال: غرب في الأرض، واغرب: إذا أمعن فيها؛ ونوى غربة: بعيدة؛ وغربة النوى: بعدها؛ النوى: المكان الذي تنوي أن تأتيه في سفرك؛ ودارهم غربة: نائية؛ واغرب القوم: انتووا ؛ وشأوا مغرب ومغرب: بعيد. وقالوا: هل أطرفتنا من مغربه خير؟ أي هل: أي من خبر جاء من بعد؟ و الغربية والغرب: النزوح عن الوطن والاعتراب عنه والتغريب : النفي عن البلد؛ وغرب: أي بعد؛ ويقال : اغرب عني أي تباعد؛ والتغريب: النفي عن البلد الذي وقعت الجناية فيه. يقال : أغربته وغربته: إذا نحيته وأبعدته؛ والتغرب البعد. والاعتراب والتغرب كذلك؛ تقول منه: تغرب واغترب، وقد غربه الدهر؛ ورجل غرب وغريب: بعيد عن وطنه. وفي الحديث الشريف ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) سئل عن الغرباء، فقال: الذين يحيون ما أمات الناس من سنتي. وأغرب الرجل: صار غريباً؛ ورجل غريب ليس من القوم؛ والغرباء: الأبعد؛ والغريب الغامض من الكلام؛ والمغرب المبعد في الكلام (١) .

وأما الغربية في الاصطلاح: هي النزوح والبعد عن الأوطان لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو دعائية (٢).

وجاء في معجم المصطلحات الصوفية إن كلمة غربة تقال في الاغتراب عن الحال في النفوذ فيه؛ والغربة عن الحق غربة عن المعرفة من المدهش (٣) . وقد يقودنا هذا إلى أن لا خلافا جوهريا بين مفهومي الغربة والاغتراب من الناحية اللغوية؛ فهما تلنقيان في الاشتقاق اللغوي، وهذا يعني أن هاتين الكلمتين تتفقان من حيث الدلالة المعجمية.

وجاء في المعجم الأدبي أن الغربة عاطفة تستولي على المرء، وخاصة على الفنانين؛ فيعيشون في قلق وكآبة لشعورهم بالبعد عما يهونون، أو يرغبون فيه . وقد تبرز هذه العاطفة في شكلين: أحدهما في حالة الابتعاد عن ملاعب الفتوة وديار الأحبة، فيعبر الفنان عن مشاعره بصور وأخيلة ومعان تختلف جودة وعمقا باختلاف الشخصية المبتكرة .

والثاني في حالة الشعور بأن العالم كله هو سجن أقحم فيه الفنان مرغما، فكله بقيوده، وغمره بشروره وآلامه ، وقد شاع هذا النوع من الغربة في آثار الرومانسيين ، وبلغ أوضح ملامحه في أشعار المتصوفين كالحلاج، وابن الفارض، وابن العربي (٤). ويفسر أهل العلم والفلسفة كأبي حيان التوحيدي، والغزالي، وابن ماجه، وابن القيم الجوزية، وغيرهم الاغتراب من منظور عربي إسلامي ويقسمونه إلى ثلاثة أقسام هي: الاغتراب عن الوطن، والاغتراب داخل الوطن وهو الاغتراب عن المجتمع، والاغتراب عن الذات وهو الاغتراب الصوفي (٥).

إذا تخلص الإنسان عن أصلاته واستسلم إلى القوى المستلبة فإنه بذلك يعيش حالة من الاغتراب الذي يقضي على كل الآمال ويحطم نفسية الإنسان وكل الصور الرائعة في مخيلته.

ويمكن تصنيف مصطلح الاغتراب إلى ثلاثة سياقات رئيسة: سياق قانوني بمعنى انفصال الملكية من أصحابها وتحولها إلى آخر، وسياق نفسي اجتماعي بمعنى انفصال الإنسان عن

ذاته ومخالفته لما هو شائع في المجتمع، وهو بمعنى الاضطراب العقلي، أو قصور القوى العقلية أو الحواس لدى المرء، وسياق ديني بمعنى انفصال الإنسان عن الله (٦). ومن خلال ما مر بنا نخلص إلى القول بأن اثر الغربة والاغتراب بليغ لا تمحوه الأيام وجرحها عميق لا يبرأه الكلام إلا بجمع شمل والتتأم وصفاء عيش ووثام .

المبحث الثاني: الاغتراب الروحي والاغتراب الاجتماعي

أولاً: الاغتراب الروحي

الاغتراب الروحي لدى الشاعر باسم فرات يتجلى في العديد من قصائده، حيث يعبر عن مشاعر العزلة والبحث عن الهوية في عالم معقد ومليء بالتحديات. يتميز شعره بالعمق العاطفي والتأمل الفلسفي، حيث يستكشف الشاعر التناقضات الداخلية التي يعيشها، مما يعكس شعوراً بالانفصال عن الذات والمجتمع.

يجسد الشاعر تجربة الاغتراب الروحي من خلال تصور الحياة كمستنقع من الألم، ويعكس مشاعر الفقد والابتعاد عن الذات والعلاقات.

تعبّر هذه النصوص عن تجربة إنسانية عميقة تتعلق بالاغتراب الروحي، حيث يتجلى الفقد والانفصال عن الاصدقاء، إذ يقول:

الأَصْدِقَاءُ يَرْحَلُونَ
تَتَّبِعُهُمْ أَحْلَامُهُمْ
تُضِيءُ لَهُمْ دُرُوبُهُمْ
أَلْفُتُهُمْ مُوحِشَةٌ
طُرُقَاتُهُمْ ذَابِلَةٌ
يَتَسَاقَطُ بِأَسْهُمِ دُونَ جَدْوَى
أَمَانِيَّتُهُمْ تُغَافِلُهُمْ وَتَتَنَحَّرُ .
الأَصْدِقَاءُ مَنْ يَرْسُمُونَ الرَّبِيعَ عَلَامَةً لَهُمْ
وَمَا يَرْجِعُونَ
إِلَّا لِيَجِدُوا الْخَرِيفَ يَمْضُغُ خَرِيطَةَ الْبِلَادِ
اسْتَنْجِدُوا بِنَهْرَيْنِ ،
لَكِنَّ الْخَرَابَ يَهْرُولُ فِي مِسَاحَةٍ تُدْعَى الْوَطَنَ
الأَصْدِقَاءُ يَرْحَلُونَ
الْبَحْرُ يَبْتَلِعُ أَقْمَارَهُمْ
الْمَطَارَاتُ تُؤْرِشِفُهُمْ فِي سَلَّةِ النَّسِيَانِ
الْخُدُودُ إِشَارَاتُ تَعَجُّبٍ فِي حَيَوَاتِهِمْ
وَذِكْرِيَاتُهُمْ لَمَّا تَزَلْ فِي بَاحَةِ الدَّارِ
تُهْذِهُدُ طُفُولَتَهُمْ
الأَصْدِقَاءُ يَرْحَلُونَ. (٧)

يعكس هذا النص بعمق شعور الاغتراب الروحي، ويظهر التناقض بين ما كان يتوقع وما يحدث في الواقع، إذ يقول :

ويقصد في «الأصدقاء يرحلون» تعكس هذه العبارة بداية شعور الفراق، حيث يغادر الأصدقاء، مما يثير مشاعر الوحدة والافتقاد .

ويقول في «تتبعهم أحلامهم» يظهر التناقض بين الأحلام التي يسعى الأصدقاء لتحقيقها، وبين الواقع المظلم الذي يعيشه الشاعر .

ويقصد في «ألفتهم موحشة» تشير إلى أن العلاقات التي كانت تملأ الحياة بالدفء أصبحت الآن مصدرًا للشعور بالوحدة ، مما يزيد من الاغتراب.

ويرى في «طرقاتهم ذابلة» حيث تعكس صورة الطرقات الميتة حاله من الركود والجمود، حيث لا يوجد تقدم أو تغيير .

ويقصد في «يتساقط بأسهم دون جدوى» وهذه المفردات تعكس الصراع الذي يخوضه الشاعر دون جدوى، مما يزيد من الشعور بالاغتراب.

«أمانهم تغافلهم وتنتحر» هذه الكلمات تعبر عن أحباط كبير، حيث أن الأمانى لا تحقق بل تتلاشى، مما يعزز شعور اليأس.

ويقول في «الأصدقاء من يرسمون الربيع» تمثل هذه الكلمات الأمل والتفاؤل، حيث يعتبر الأصدقاء بمثابة مصدر للحياة والبهجة، ولكن هذا الأمل يتلاشى في ظل الواقع المرير.

ويرى في «إلا ليجدوا الخريف» يشير إلى الخيبة والفقدان ، حيث يتحول الربيع إلى خريف مما يعكس التغيرات السلبية في الحياة، «يمضغ خريطة البلاد» تمثل هذه الكلمات الخراب الذي اصاب الوطن، حيث تم تدمير كل ما هو جميل، ويشير إلى أن الوطن لم يعد آمنًا ولا مزدهرًا.

ويقصد في «استجدوا بنهرين» يرمز النهران إلى الأمل أو النجاة، ولكن يتضح أن الاستغاثة لم تعد، مما يعزز الشعور باليأس.

ويقول في «لكن الخراب يهرول في مساحة تدعى الوطن» حيث يشير إلى إن الوطن، الذي يفترض أن يكون ملاذاً آمناً قد تحول إلى مكان ملئ بالخراب مما يزيد من الاغتراب الروحي أو الداخلي.

«الاصدقاء يرحلون» تعكس هذه المفردات شعور الفقد والوحدة، حيث يغادر الاصدقاء مما يترك الشاعر في حالة العزلة والاكتئاب.

ويقصد في «البحر يبتلع أقمارهم» تعبر هذه الصورة عن فقدان الأمل والضوء، حيث يمثل البحر المجهول الذي يبتلع كل ما هو جميل .

«المطارات تؤرشفهم في سلة النسيان» تعكس فكرة أن الرحيل لم يعد يحمل قيمة، بل أصبح جزءاً من النسيان، مما يزيد من شعور عدم الانتماء.

ويرى في «الحدود إشارات تعجب في حياتهم» تشير الحدود إلى القيود التي تعرقل التواصل وتزيد من الانفصال، مما يعكس واقعاً مؤلماً .

ويقول في «ذكرياتهم ما تزال في باحة الدار» تظهر كيف أن الذكريات، رغم ثقلها تظل مرتبطة بمكان يمثل الطفولة والبراءة، مما يزيد من حدة الحنين.

ويختم القول «الاصدقاء يرحلون» حيث كرر هذه المفردات مما يبرز الشعور المتكرر بالفقد، مما يعمق الإحساس بالاغتراب.

يقدم الشاعر صورة عن الاغتراب الروحي، حيث يتعامل مع فقدان الأمل والعلاقات، من خلال استخدام الرمزية والأسلوب الشعري حيث يتمكن الشاعر من إيصال مشاعر عميقة من الألم والحنين، ويعبر عن معاناته من فقدان الأصدقاء وتدمير الوطن وتعتيدات الذكريات.

يعبر هذا النص عن مشاعر الاغتراب الروحي من خلال مجموعة من الصور الشعرية والتعبيرات العميقة، إذ يقول:

الشَّمْسُ وَحِيدَةٌ هُنَا
تَكْتُبُ قَصَائِدَ إِلَى النِّيلِ
وَتَسْتَلْقِي عَلَى الصَّحَرَاءِ مَمْلَكَتَهَا الْأَبَدِيَّةَ
فِي يَدِهَا هَوَاءٌ مُشْبَعٌ بِالرَّمْلِ
وَأَسْرَارُ عَذْرَاوَاتٍ
عُشَاقُ الطِّينِ
أُولَئِكَ الَّذِينَ نَسُوا أَنْ يَخْطُوا خِيَابَتِهِمْ
خَلَفُوا لَنَا آهَاتِهِمْ فِي النَّايِ وَالطُّبُولِ
الشَّمْسُ وَحِيدَةٌ هُنَا
تَغْتَسِلُ فِي النَّهْرِ عَارِيَّةً
وَالثَّوْبُ "تَحْتَ شَجَرَةٍ
أَغْرَانِي بِحَدَائِقِ الْحِنَاءِ (٨)

يقصد في «الشمس وحيدة هنا» تعكس لشعور العزلة والفقد، «والشمس» التي تعتبر عادة رمزاً للحياة والطاقة، تصور ككيان وحيد، مما يعزز من الاحساس بالاغتراب «تكتب قصائد إلى النيل» حيث يظهر ذلك كيف يسعى الشاعر للتعبير عن مشاعرة من خلال الطبيعة، «والنيل» يمثل الحياة والخصوبة، وبالتالي يظهر رغبة في العودة إلى الجذور.

ويرى في «تستلقى على الصحراء مملكتها الأبدية» الصحراء هنا تعبر عن القسوة والفرغ، بينما «المملكة الأبدية» تشير إلى البحث عن الخلود والمكان الذي يحقق الأمان.

ويقول في «هواء مشبع بالرمل» حيث تعكس هذه الصورة البيئة القاسية التي يعيشها الشاعر، مما يعزز من شعور الفقد والاغتراب.

ويقصد في «وأسرار عذراوات» تشير إلى الجوانب الجمالية والملهمة التي تحملها الذكريات، «العذراوات» هنا قد تمثل البراءة والأمل.

«عشاق الطين» تعكس الارتباط بالأرض والواقع، مما يظهر التوتر بين الجمال والواقع القاسي.

ويرى في «أولئك الذين نسوا أن يخطوا خيبتهم» تعبر عن حالة من الإنكار أو الهروب من مواجهة الألم والخيبتات، مما يعمق شعور الاغتراب.

«خلفوا لنا آهاتهم في الناي والطبول» حيث تعبر هذه الكلمات عن أثر الفقد على الذاكرة الانسانية، «الآهات» تشير إلى الألم والحنين بينما «الناي والطبول» يمثلان صوت الماضي، حيث تسجل مشاعر الفقد في الموسيقى .

«تغتسل في النهر عارية» تعكس هذه المفردات شعورًا بالتححر والتجرد من القيود، «والنهر» يمثل هنا الحياة والتجديد، بينما «والعري» يشير إلى البراءة والحرية من الاعباء والضغوط .

ويقول في «والثوب تحت شجرة» يعبر عن العودة إلى مكان يحمل ذكريات وأحاسيس، «الشجرة» تمثل الأمان والاتصال بالماضي .

ويختتم القول «أغراني بحدائق الحناء» حيث تمثل الجمال والخصوبة، حيث تظهر «الحديقة» كرمز للحياة والنمو، «الحناء» تستخدم عادة في الزينية والاحتفالات.

ثانيا: الاغتراب الاجتماعي

الاغتراب الاجتماعي في شعر باسم فرات يمثل تجربة تعكس الصراعات والتحديات التي يواجهها الفرد في سياق مجتمعه. يتناول فرات من خلال قصائده مشاعر العزلة والانفصال عن الجماعة، ويعبر عن تأثير الظروف الاجتماعية والسياسية على الهوية الفردية.

تتناول هذه النصوص الاغتراب الاجتماعي من خلال لغة شعرية تحمل معاني عميقة، إذ يقول:

عَلَى أَيِّ قَارِعَةٍ حُبْلَى بِالْحَمَاقَاتِ
فَوْقَ أَيَّامِي سَأَلْتُ يَا سَمِينَتُكَ
وَعَلَى أَيِّ رَصِيفٍ فِي دَمِي
تَهَجَّتَنِي خُطُواتُكَ
ظُنُونِي تَنْهَادِي خَلْفَ قَطِيعِ مِنَ الْغُيُومِ الْعَذَاءِ
قَسْرًا سَأُخْصِي نَوَافِذَ بِلَادِ
وَهِيَ تُنْكِرُنِي
هَانَ كَانِ حُضُورِي
انْحِسَارَ الْحُرُوبِ عَنْ مِيَاهِي
تَوَغَّلِي فِيكَ
يُوجِلُ ذِكْرِيَاتِي...
ذِكْرِيَاتِي ذَاتُهَا الْمُؤَجَّلَةُ؛
انْهَمَرَتْ عَلَيْهَا الْعَنَاقِبُ
أَطُولُ مِنْ أَعْمَارِنَا
صَبَحْتُكَ
وَهِيَ تُحِيطُ بِأَحْلَامِنَا. (٩)

يقصد في «على أي قارعة حبلى بالحماقات» حيث تشير هذه المفردات إلى الشعور بالخيبة والانفصال عن الواقع، «حبلى بالحماقات» تعكس هذه عن واقعا مليئاً بالأخطاء والمشكلات مما يساهم في شعور الاغتراب. ويرى في «فوق أيامي سالت ياسمينتك» هنا يبرز الشاعر ذكريات الحب والجمال التي تعبر عن لحظات سابقة، «ياسمينتك» ترمز إلى الأمل والجمال، ولكنها أيضاً تشير إلى فقدان الذي يرافق الذكريات. ويقول في «وعلى أي رصيف في دمي» تعكس هذه الكلمات الشعور بالتشتت والضياغ، «رصيف في دمي» يشير إلى أن المشاعر والأفكار تتداخل مع الحياة اليومية، مما يعزز الإحساس بالاغتراب الاجتماعي.

«ظنوني تتهادى خلف قطيع من الغيوم العذراء» يعبر هذا الشاعر عن شعوره بالضياغ والخيبة، «ظنوني» تشير إلى الأمل والتوقعات التي تتلاشى، بينها «قطيع من الغيوم العذراء» يرمز إلى الانتظار والحنين إلى شيء غير ملموس «الغيوم» هنا تعكس حاله من عدم اليقين والتشتت. ويقصد في «قسراً سأحصي نوافذ بلادٍ» وهنا يعكس الشاعر شعوراً عميقاً بالانفصال عن الوطن أو المجتمع، «نوافذ بلادٍ» تمثل الفرص والتواصل، ويرى في «تتكرني» يشير إلى الشعور بالإقصاء وعدم الانتماء، وهذا يعكس كيف يمكن ان يشعر الفرد بأنه غير مرئي في مجتمعه، مما يؤدي إلى الاحباط.

«هل كان حضوري» تعكس هذه الكلمات الصراع بين الوجود والسلام، «حضوري» يشير إلى الوجود الفعلي للشاعرة. ويقول في «انحسار الحروب عن مياهي» يرمز إلى الأمل في السلام ، ويظهر ارتباط الحضور بالهدوء، مما يعكس شعوراً بوجوده في مكان متوتر.

«توغلي فيك

يؤجل ذكرياتي»

هنا يعبر عن علاقة معقدة بالذكريات، «توغلي فيك» تعني الانغماس في مكان أو شخص ما ، لكن هذا الانغماس يؤدي إلى تأجيل الذكريات، مما يعكس شعورًا بالعزلة والركود. ويقول في «ذكرياتي ذاتها المؤجلة» ويكرر لفظة «ذكرياتي» يظهر هنا الاحباط والشعور بأن الذكريات لم تعاش كما يجب، وتعكس هذه العبارة شعورًا بالتأجيل وعدم القدرة على استفادة من اللحظات الماضية. «أنهمرت عليها العناكب» تشير هذه الصورة إلى الإهمال والضعف، «العناكب» ترمز إلى الفوضى والتراكم، مما يعكس حاله من الانفصال عن الحياة النشطة، وهذا يبرز الشعور بالعزلة والابتعاد عن المجتمع. ويقصد في «أطول من اعمارنا» تعكس هذه المفردات أن بعض التجارب او الذكريات تستمر في التأثير على حياة الفرد لفترة طويلة، حتى بعد مرور الزمن، وهنا يظهر الشاعر كيف أن تأثير هذه الذكريات يتجاوز العمر الفعلي، مما يغلق شعورًا بالحنين والألم. «صحتك» تمثل صوتًا لشخص أو تجربة مهمة في حياة الشاعر. ويختتم القول في «وهي تحيط بأحلامنا» حيث تشير إلى كيفية تأثير الذكريات أو الاصوات على الطموحات والأحلام، كلمة «تحيط» تعبر عن شعوره بالاختناق، حيث تبدو الأحلام وكأنها محاصرة بتأثيرات الماضي. ويجسد الشاعر في هذه النصوص من خلال تصوير مشاعر الحضور والغياب وتأجيل الذكريات والعزلة، والنص يظهر الصراع الداخلي الذي يعيشه الفرد، مما يعكس تجربة انسانية عميقة تتعلق بالهوية والانتماء في عالم مليء بالتحديات.

تتجلى تجربة الاغتراب الاجتماعي في نصوص الشاعر من خلال الصور الشعرية الفنية التي تعكس الصراع بين الجمال والمعاناة، إذ يقول :

في مثل هذه الساعة
حيث المآذن تُنشدُ بهجتها
كان جرس المدرسة يؤذنُ بالانصراف
حينها تبدأ رحلة العودة إلى البراءة
ومشاكسات الطفولة على الأرصفة
من الطُرقاتِ محو النسيانِ
مُزاحمة النحل على الأزهار
الأزهار التي نهائيتها تنامُ تحت خُطى العابرين
مُثلماً تنامُ الذكريات في الماضي
هَرَباً من مَخالب الحياة.(١٠)

يري في «في مثل هذه الساعة» يشير إلى لحظة محددة قد تكون مليئة بالمشاعر والتجارب، والزمن هنا يعلب دوراً هاماً في تحديد الحالة النفسية للشاعر. ويقول في «حيث المآذن تنشر بهجتها» تمثل «المآذن» هنا رمزاً للانتماء الديني والثقافي، وقد تعكس جمال الروحانية في الحياة، لكن وجودها أيضاً قد يشير إلى الضغوط الاجتماعية والتوقعات المرتبطة بالهوية.

ويقصد في «كان جرس المدرسة يؤذن بالانصراف» جرس المدرسة يمثل نهاية مرحلة وبدء مرحلة جديدة، ويجسد الانتقال من عالم الطفولة إلى عالم الكبار، مما يبرز الصراع الداخلي الذي يعيشه الشاعر بين الحنين إلى الطفولة والواقع المذي يعيش فيه الشاعر. «حينها تبدأ رحلة العودة إلى البراءة» هنا يظهر الشاعر رغبته في الهروب من تعقيدات الحياة اليومية، تعبر هذه عن الافتقار إلى البراءة المفقودة والرغبة في استعادة تلك اللحظات السعيدة.

ويرى في «مشاكسات الطفولة على الارصفة» يشير إلى الفوضى والحرية المرتبطة بمرحلة الطفولة، وتعكس «المشاكسات» شعورًا بالتححر والبراءة، مما يبرز الفجوة الكبيرة بين تلك البراءة والحياة الحالية المليئة بالمسؤوليات.

ويقول في «من الطرقات محو النسيان» حيث تعكس هذه الكلمات مفهوم النسيان كجزء من الحياة اليومية، «الطرقات» هنا تمثل مسارات الحياة التي يسلكها الفرد، حيث يسعى للتخلص من الأعباء والذكريات المؤلمة، ويوحى هذا بالتجربة الإنسانية المشتركة في محاولات الهروب من الماضي.

ويقول في «مزاحمة النحل على الأزهار» يشير إلى الحياة والحيوية، حيث يرمز «النحل» إلى العمل والجهد، ومع ذلك يمكن أن تفهم هذه الصورة كتنافس على الموارد الجمالية في الحياة، مما يشير إلى صراع الوجود والبحث عن الجمال في عالم مليء بالتحديات.

«الأزهار الى نهايتها تنام تحت خط العابرين» تعكس هذه المفردات كيف أن الجمال يمكن أن يهمل أو ينسى بسبب زحمة الحياة، «الأزهار» هنا تمثل اللحظات الجميلة التي قد تمر دون أن تلاحظ، مما يعكس شعور الاغتراب عن الاشياء التي كانت ذات قيمة.

ويرى في «مثلما تنام الذكريات في الماضي» حيث يعبر عن الحنين إلى الأوقات السابقة، حيث تخزين الذكريات في مكان بعيد، هنا يظهر الشاعر كيف أن الذكريات تصبح بعيدة وغير متاحة في ظل ضغوط الحياة اليومية.

ويقصد في «هربًا من مخالب الحياة» توضح هذه الكلمات الصراع النفسي الذي يعيشه الشاعر، «مخالب الحياة» ترمز إلى التحديات والآلام التي تواجه الانسان، مما يدفعه إلى البحث عن ملاذ في الماضي أو في الجمال الطبيعي.

يجسد في نصوص الشاعر يظهر الاغتراب الاجتماعي من خلال التناقض بين الجمال الروحي المتمثل في المآذن، والحنين إلى البراءة المفقودة التي تمثلها الطفولة، ويتجلى الصراع بين الماضي والحاضر، مما يعكس تجربة إنسانية عميقة ومعقدة تعاني من فقدان الانماء والحرية.

المبحث الثالث: الاغتراب المكاني والاغتراب الزمني

أولاً: الاغتراب المكاني

الاغتراب المكاني في شعر باسم فرات يمثل تجربة إنسانية معقدة تتعلق بالشعور بالانفصال عن المكان أو الوطن. يتناول فرات من خلال قصائده مشاعر الفقدان والحنين، ويعبر عن التوتر بين الذات والمكان، مما يعكس تأثير الظروف السياسية والاجتماعية على تجربة الفرد.

تتجلى مشاعر الاغتراب المكاني بوضوح في نصوص الشاعر، حيث يستخدم رموزاً وصوراً تعبر عن حالة الضياع والبحث عن الهوية، إذ يقول:

النيل على الأبواب
يَسْأَلُ شَرْبَةَ مَاءٍ
عَابِرُونَ كُنْتُ عَلَى أَكْتَافِهِمْ مجاذيفُ
والشواطئ تَنَأَى
لا مَلَأَ يَنْتَهِكُ غُرْبَتِي
قَمِيصٌ أَضَاعَ بَيْنَ الْجِهَاتِ حَيَاتِي
هل أفتح الأبواب
لكن لا أبواب لِبَيْتِي
لا أبواب لِبَيْتِي لا سُقُوفَ لا جُدران
تَنْتَصَّتْ عَلَيَّ
حُرِّيَّتِي رَهْنُ أَصَابِعِي
سَأَصْطَحِبُ النيلَ في نزهة

وأروي ظمأه.(١١)

يقول في «النيل على الأبواب» حيث يمثل النيل رمزاً للحياة والانتماء، لكن وجوده «على الابواب» يوجي بوجود مسافة بين الشاعر وما يمثله النيل، وهذا يعكس شعوراً بالغزلة، كما لو كان الشاعر يقف على حافة شيء مألوف لكنة غير قادر على الوصول إليه.

ويقصد في «يسأل شربة ماء» حيث تمثل هذه المفردات عن الحاجة الأساسية للعيش، «والماء» هنا ليس مجرد عنصر للحياة بل هو أيضاً رمزاً للاغتراب والافتقار، وسؤال الشاعر هنا يعكس حالة من العوز والفقدان، حيث يصبح الماء رمزاً للبحث عن الأمل. ويرى في «عابرون كثر على أكتافهم مجاذيف» تعبر هذه المفردات عن حالة جماعية من التشتت، أولئك العابرون يحملون آمالهم وأحلامهم، مما يعكس الجهد المستمر في البحث عن ملاذ، «المجاذيف» تمثل محاولات التقدم رغم الصعوبات، مما يعكس شهوراً المسؤولية تجاه الذات والمجتمع. «الشواطئ تتأى» تعبر هذه الكلمات عن الفراق، والشواطئ التي يمكن أن تكون ماناً للراحة، تصبح بعيدة مما يزيد من شعور الشاعر بالانفصال عن المكان والذكريات المرتبطة به. يقصد في «لاملاذ ينتهك غربتي» حيث يمثل البعد عن الأماكن التي تغرب عنها حيث لا مكان يلوذ إليه في الغربة عن المكان، بحيث يعتبر المكان الملاذ الآمن له في الاغتراب لكن في البعد العكس صحيح حيث لا ملاذ آمن له ويشعر بالضياء الكبير.

«قميص أضاع بين الجهات حياتي» يستخدم القميص هنا كرمز للهوية، وفقدانه يعكس شعور الشاعر بالضياء وعدم الاستقرار، ويعبر عن التجارب التي تفقده احساسه بذاته. ويقول في «هل افتح الأبواب» تعبر هذه المفردات عن التردد والحيرة ويمثل رغبة الشاعر في الانفتاح على العالم أو الهروب من حالته الراهنة وهذا الصراع يمثل الرغبة

في التعبير والخوف من المجهول. يرى في «لا أبواب لبيتي لا سقوف لا جدران» تعبر هذه عن انعدام الحماية والأمان، فالمكان الذي يفترض أن يكون ملاذاً للشاعر تحول إلى فراغ، مما يرمز إلى الشعور بالضباع والفقدان.

يقصد في «تنتصت عليّ» يظهر الشاعر هنا أن الحرية ليست مطلقة بل مقيدة «تنتصت» تعبر عن وجود مراقبة أو قيود تؤثر على تجربته، حيث تصبح حرية التعبير محصورة في أفعاله، وهذا يعكس صراعاً داخلياً بين الرغبة في الحرية والقيود المحيطة. ويقول في «سأصطحب النيل في نزهة» يظهر رغبة الشاعر في الهروب من واقعة المؤلم، «اصطحاب النيل» يعتبر رمزاً للحياة والخلود، في نزهة يعكس البحث عن تجربه جديدة أو محاولة للاتصال بالطبيعة.

ويختم القول «واروي ضمأه» تشير إلى رغبة الشاعر في اشباع حاجة عميقة، سواء كانت نفسية أو روحية والنيل هنا يمثل العمال والخصوبة، وضمأه يعكس الحاجة إلى التواصل مع الجذور. يجسد الشاعر هذه النصوص عن الاغتراب المكاني كحاله من الصراع بين فقدان الهوية والبحث عن المعنى، وتعكس الصور الشو له شعوراً بالضياغ، بينما تعبر الرغبة في التجوال عن الحاجة إلى الهروب والاتصال بالعالم الخارجي، والشاعر يستخدم عناصر الطبيعة، مثل النيل كرموز للأمل والتجديد في وجه الاغتراب.

يتناول هذا النص موضوع الاغتراب المكاني من منظور شعوري عميق، ويعبر الشاعر عن مشاعر الفقد الحنين من خلال استخدام بصرية معبرة، إذ يقول:

سَأَجْمَعُ الْكَلِمَاتِ الْقَدِيمَةَ
تلك التي عَتَقَهَا الْفَقْدُ
أَجْلَلُهَا بِالسَّوَادِ
وَأَضَعُ عَلَيْهَا أَسَا وَزُهُورًا
أُعْطِرُهَا بِمَاءِ الْوَرْدِ
ثُمَّ أَعْلِفُهَا بِالنَّهْرِ
لَعَلَّ مَوْجَةَ نَرْقَةَ تَحْمِلُهَا
حَيْثُ مُحِبُّونَ تَوَارَوْا بَعِيدًا تَحْتَ شَجَرَةِ السِّدْرِ
يُطْفِئُونَ نَارًا وَقُودُهَا طِينُ أَيَّامِي. (١٢)

ويقصد في «سأجمع الكلمات القديمة» حيث عن رغبة الشاعر في استرجاع الذكريات والماضي، «الكلمات» هنا تمثل تاريخاً شخصياً وحياة ماضية تعمل في طياتها معاني كبيرة.

ويقول في «تلك التي عتقها العقد» كلمة «عشق» تشير إلى أن الفقد قد اضفى طابعا خاصا على هذه الكلمات، مما يجعلها أكثر قيمة وعمقا، «الفقد» هنا لا يعني فقط الخسارة، بل أيضاً التحول إلى شيء يستحق التقدير. ويقصد في «اجللها بالسواد» اللون الأسود يرمز إلى الحزن والأسى، مما يعكس مشاعر الشاعر تجاه تلك الذكريات، هو تجسيد للألم الذي يحمله في قلبه.

ويقول في «واضع عليها أسا وزهورا» استخدم الزهور هنا يظهر التناقض، بينما السواد يعبر عن الحزن، «الزهور» ترمز إلى الجمال والأمل، هذا التوازن بين الألم والفرح في النصر.

ويرى في «اعطرها بماء الورد» وهنا الشاعر يعبر عن كيفية تحويل الألم إلى شيء جميل، «ماء الورد» يرمز إلى النقاء والجمال، مما يدل على قدرة الشاعر على الحفاظ على تكرياته حية من خلال الفن. «ثم اغلفها بالنهر» يعبر الشاعر عن رغبته في إخفاء مشاعر وتكرياته تحت غلاف من الماء، مما يرمز إلى السكون والهدوء، «والنهر» يمثل تدفق الزمن، حيث تتلاشى الذكريات بين مياهه. ويقول في «لعل موجة نزقة تحملها» تعكس هذه المفردات الأمل في أن تحسب مياه النهر مشاعر الحزن بعيداً، «نزقة» تشير إلى الطبيعة المتقلبة للمشاعر، مما يبرز الصراع الداخلي للشاعر بين الرغبة في النسيان والحنين إلى الماضي.

ويرى في «محبون تواروا بعيداً تحت شجرة السدر» حيث توحى هذه الكلمات بفكرة الفراق، حيث يتوارى الأحباء بعيداً عن الانتظار، «الشجرة السدر» حيث تعكس هذه الشجرة الأمان والمأوى، لكنها أيضاً تبرز الشعور بالانفصال والبعد. ويقصد في «يطفئون ناراً وقودها طين أيامي» حيث تشير إلى المعاناة التي يعيشها الشاعر، «النار» تمثل الألم الداخلي، بينما «طين أيامي» يظهر كيف أن تلك المعاناة تتجذر في تفاصيل حياته اليومية.

تتجسد في نصوص الشاعر مشاعر الاغتراب المكاني من خلال استخدام رموز مائية ونارية، وتعكس هذه العناصر الصراع بين الحنين والألم، مما يمنع تجربة شعورية عميقة ومعقدة، وينجح الشاعر في تصوير التوتر بين الرغبة في الهروب والاحتفاظ بالذكريات، مما يجعل النصوص غنية بالمعاني والدلالات.

ثانياً: الاغتراب الزمني

الاغتراب الزمني هو موضوع يتكرر في شعر باسم فرات، حيث يعكس مشاعر العزلة والفقدان التي يعيشها الفرد في زمن متغير. يتميز شعره بالتعبير عن التوتر بين

الحاضر والماضي، ويظهر كيف أن الذكريات والأحداث الماضية تؤثر على وجوده في الوقت الحاضر.

يمثل هذا النص شعور الاغتراب الزمني من خلال مزج الذكريات بالمشاهد الطبيعية، مما يعكس تجربة الشاعر بين الماضي والحاضر، إذ يقول:

الفَجْرُ بين يَدَيَّ
وعلى كَنَفَيَّ شَمْسُ تَتَنَاءَبُ
طُرُقُ صَفَرٍ إِلَّا مِنْ مُتَسَوِّلِيهَا
أَلْجُ الغُرْبَةَ ومفتاحي حكايات
أَدْخِرُ فَرَاشَاتٍ وطيورًا مُلَوْنَةً،
شَلالات تَتَوَّءُ بِغَرَامِيَّاتٍ عابرة
تُتَجَبُّ أطفالاً يَزْدَرُونَ الْفَقْرَ
وَيُورِزُّونَ الشَّوَارِعَ على المارة
وفي الإشاراتِ الصَّوْنِيَّةِ يَجْنُونَ قَيْحَ آبَائِهِمْ
أَضْعُ رَقَزَقَاتٍ وَخَرِيرَ النَّهْرِ وتغريداتٍ
حُمْرًا وَخُضْرًا في ذَاكِرتي وَأَخْطِئُهَا
أَطْمَئِنُّ أَنَّ حَرَكَةَ الْقَصَبِ صَدَى لِمَاضٍ سَطَّرَهُ رُعَاةٌ
رَسَمُوا ذَنْبًا عَلَى الْمَاءِ فَأَكَلَ خِرَافَهُمْ
أَدُونُ فِي دَفْتَرِي: النَّائِي حَنِينُ لِدِفءِ الْأَهْوَارِ
طُفُولَةٌ مَزَّقَ أَقْدَامَهَا الرَّجِيلُ
مَوَاقِدُ تَرْتَفِعُ أَحْزَانُهَا مَعَ الْغُرُوبِ ،
صَيَّادُونَ يَغُودُونَ بِطَرَائِدَ تَنَمُو
بَانْتِظَارِ صَيْفٍ يُزِيحُ صُرَاخَ الْعَرْقَى.(١٣)

يقصد في «الفجر بين يدي» حيث يعبر عن لحظة البداية والتجدد، لكنها تحمل في طياتها شعوراً بالعزلة، «الفجر» هنا يمثل الأمل، لكنه يتناقض مع الواقع الذي يعيش به الشاعر.

ويرى في «وعلى كتفي شمس تتنأب» حيث تبرز فكرة الزمن الذي يتقدم ببطء، «الشمس»

هنا تمثل رمزاً للحياة والوقت.

ويقول في «الطرق صفر إلا من متسوليها» حيث يشير هذا إلى الفراغ والخيبة في المجتمع، الطرق الخالية تعكس فقدان الأمل والموارد، بينما «المتسولون» يمثلون العوز والفقر المستشري في البلاد.

«ألج الغربة ومفتاحي حكايات» هنا يعبر عن الرغبة في الهروب من الواقع الأليم، «الغربة» هنا تمثل وسيلة للهروب، «والمفتاح» هو القصص التي يحملها الشاعر.

ويقصد في «أدخر فراشات وطيور ملونة» تعبر الفراشات والطيور هنا عن الأمل والجمال، لكنها تتناقض مع المشاهد القائمة التي تم تصويرها سابقاً، وهذه الصور تعمل دلالات عن الجمال الذي يسعى الشاعر للاحتفاظ به.

ويرى في «شلالات تنوء بغراميات عابرة» تعكس هذه المفردات الازدواجية في المشاعر، حيث تحمل «الشلالات» جمالاً وحياءً، ولكنها أيضاً تشير إلى العابر والمؤقت.

ويقول في «تنجب أطفالاً يزددون الفقر» هنا يعكس دور الفقر وتأثيره على الأجيال، حيث يصبح الفقر جزءاً من الهوية.

ويرى في «يوزعون الشوارع على المارة» يعبر هنا عن الشعور بالضياع وفقدان الهوية، حيث يصبح الشارع مكاناً غير آمن أو غير مألوف.

ويقول في «وفي الاشارات الضوئية يجنون قيح آبائهم» تعبر هذه المفردات عن حجم الألم والتأثير النفسي للآباء على أبنائهم، وهذه الصورة تعبر عن الخسائر المعنوية التي تنتقل عبر الاجيال.

ويقصد في «زقزقات وخير النهر وتغريدات» حيث تبدأ هذه الكلمات بصورة طبيعة تعكس البراءة والفرح، «الزقزقات وخير النهر» تمثلان الأصوات المريحة التي تستحضر ذكريات الطفولة الجميلة.

«حمرًا واخضرًا في ذاكرتي» هذه الألوان تشير إلى الحيوية والنشاط، مما تعكس لحظات من السعادة.

ويرى في «حركة القصب صدى لماضٍ سطره رعاة» هنا تتداخل حركة القصب مع ذكريات الماضي، حيث يصبح «القصب» رمزاً للزمن الذي يمضي، وصدى لتجارب عايشها الشاعر وهذه الحركة تعكس استمرارية الحياة رغم ما تحمله من ألم الفقد.

«رسموا ذنباً على الماء فأكل خرافهم» يعبر هنا عن صورة قوية تدل على الخطر والفقد، «الذنب» هنا يمثل التهديد الذي يستهدف البراءة والطبيعة الهشة للأشياء، مما يعكس شعور الشاعر بالاعتراب عن الواقع المفقود.

ويقصد في «أدون في دفتری الناي حنين لدفع الأهوار» تظهر هذه المفردات الشوق للعودة إلى ماضي الطفولة، حيث كان هناك دفء وانتماء، «الناي» هنا يعتبر رمزاً للأحاسيس والمشاعر التي تسجل في الذاكرة .

«طفولة مزق إقدامها الرحيل» يمثل هنا عن فقدان الطفولة بفعل التغيرات التي تأتي مع الزمن، «الرحيل» هنا يمثل الفراق والذكريات المؤلمة التي تعصف بالبراءة والطفولة.

ويرى في «مواقد ترتفع أحزانها مع الغروب» وهنا تشير إلى نهاية اليوم حيث تعزز مشاعر الحزن والفقد، «الغروب» يعبر عن نهاية مرحلة، مما يزيد من شعور الاغتراب. «صيادون يعودون بطرائد تنمو» يشير في هذه الكلمات إلى العودة بعد الصيد، ولكن مع شعورة بالانتظار والترقب، وقد يعبر هذا عن الأمل أو عن الخطر القادم. ويختم النص «بانتظار ضيف يزيح صراح الغرقى» يظهر هنا شعورًا بالتوجس والقلق، «والضيف» هنا يمكن أن يمثل الأمل والتحديات الجديدة التي قد تحسن أو تعقد الأمور.

وتتداخل هذه الصور لتشكل مشهداً شعرياً يعبر عن الاغتراب الزماني، حيث يعكس الحنين والفقد من خلال الطبيعة والذكريات ويظهر الشاعر كيف أن الزمن يؤثر على الذاكرة، مما يعزز شعور الإحساس بالانتماء والفرق. تتناول هذه النصوص موضوع الاغتراب الزماني من خلال استحضار الذكريات والموظف المرتبطة بالأماكن، ويقول:

سَأَحْذِفُ مِنْ تَقْوِيمِي
تِلْكَ السَّنَوَاتِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ
يَدُكَ فِيهَا دَلِيلًا يَقُودُنِي
إِلَى أَيْنَ ..
سَوْفَ أَحْذِفُ الْمُتَعَرِّجَاتِ الْكَثِيرَةَ
الَّتِي كَانَتْ بَيْنَنَا
وَأَعْلَقُ فِي الْأَرْزَقَةِ أَسْمَاءَ أَسْلَافِي
غَيْرَ مَعْنِي بِالْمَسَافَاتِ،
مَا زَالَتْ يَدُكَ دَلِيلِي.

الذي يُبْرِهنُ أَنَّ المُدْنَ المُندَثِرَةَ
تَصُحو حينَ نَمُرُ فيها،
وَأَنَّ الحَرَائِطَ وَشَمَّ يُغريني بِعِناقِكَ
وَبَيْنَمَا البَحْرُ الذي راحَتْ أَمْواجُهُ تَكَبَّرُ وَتَكَبَّرُ،
كانتُ كَلِماتي تتلاشى
وَالوَداعُ يَسْقُطُ مِنْ يَدَي. (١٤)

يقصد في «سأحذف من تقويمي» يعبر هذا عن الشعور بالفقد والاعتراب عنى الوقت، حيث يختار إزالة فترات زمنية كانت خالية من الحب أو الاتصال، وهذا يعكس إحساسه بأن هذه السنوات لم تكن ذات قيمة .

ويرى في «يدك فيها وليلاً يقودني» تشير هذه المفردات إلى الاعتماد على الأجر كمصدر للمضي والارشاد، في غياب هذا الدليل، حيث يشعر الشاعر بالضياع. ويقول في «سوف أحذف المنعرجات الكثيرة» حيث يعبر هنا على التعقيد والتغيرات العديدة في العلاقة، والشاعر يرغب في التخلص من الصعوبات أو الذكريات المؤلمة. ويقصد في «وأعلق في الأزقة أسماء أسلافي» يتذكر الشاعر هنا تاريخ عائلته وجذوره، مما يضيف بعداً زمنياً آخر للمعاناة، وهذا يدل على أهمية الهوية في تشكيل تجربته. «غير معنى بالمسافات» تعكس هذه الكلمات فكرة أن الحب والتواصل يتجاوزان الحواجز الجغرافية، والمشاعر تبقى حية رغم بعد المسافات.

ويقول في «مازالت يدك دليلي» حيث تنتهي المفردات بتأكيد على استمرار الارتباط، مما يوحي بأن الحب يبقى رغم الفراق أو الاعتراب الزمني .

«المدن المندثرة تصحو حين نمر فيها» تعكس هذه الكلمات كيف يمكن أن تحيي الذكريات الأماكن التي تبدو مهجورة أو منسية، ومرور الشاعر عبر المدن يرمز إلى استرجاع الذكريات والاحاسيس المرتبطة بها، مما يبرز قوة الذاكرة في إحياء الماضي. ويرى في «وأن الخرائط وشم يغريني بعناقك» هنا استخدم الخرائط لتجسيد العلاقات والتجارب، «الوشم» يمثل شيئاً دائماً، مما يعني أن الذكريات والعلاقات تترك أثراً عميقاً في النفس، والشاعر يشير إلى أن الذكريات تدعوه للعودة إلى تلك اللحظات الجميلة. ويقول في «وبينما البحر الذي راحت أمواجه تكبر وتكبر» يشير الشاعر إلى مرور الزمن من خلال صورة البحر، كبر الأمواج يرمز إلى تغيرات الحياة والتحديات المتزايدة، وهذا التغير يخلق شعوراً بالقلق، حيث أن الحياة تستمر في التغير والنمو. ويقصد في «كانت كلماتي تتلاشى» تعكس هذه المفردات إلى الشعور بالعجز أو الفشل في التعبير عن المشاعر، «الكلمات» قد تفقد قوتها أمام الفقد، مما يشير إلى عمق الألم الذي يشعر به الشاعر.

ويرى في «والوداع يسقط من يدي» تعبر هذه عن الفراق كشيء غير قابل للتحكم، وسقوط الودائع من اليد يدل على شعور العجز عن الاحتفاظ باللحظات، مما يزيد من شعور الحزن والفقد.

والنص يمثل تجربة غنية بالصور الشعرية والمعاني العميقة حول الاغتراب الزماني، ويستحضر الشاعر الذكريات والأماكن ليظهر تأثيرها على المشاعر ويتناول التحولات الزمنية والعلاقات والحنين، مما يجعل النص تجربة عاطفية عميقة تعكس التعقيدات الإنسانية.

الخاتمة

- ١- توصلنا الى أن الاغتراب هو تجسيد ذاتي يراه الشاعر في كل شخص يحمل مبدأ وقيم وروح وطنية.
- ٢- أن الجانب المكاني هو سمة بارزة ظهرت في بلد الشاعر بشكل تجلى وفسر الظلم والاضطهاد الذي عاناه الشاعر في بلده وداخل محيطه.
- ٣- الجانب الزمني هو رؤية رسمت الأحداث التي عاشها من حروب وماسي وتنقلات تهجيريه وهذا ما نجده واضحاً في نصوصه الشعرية التي تناولناها في هذه الدراسة.
- ٤- الجانب الاجتماعي الذي كان هو السمة التغيرية التي أحدثت أزمة نفسية داخل الشاعر وتعمقت فيه لتكون عقد نفسية لم يتصالح بها مع مجتمعه فكانت علاقته مريبة وخارجة عن مفاهيم الحب والصدق وهذا ما لاحظناه في نصوصه.
- ٥- أن ما توصلنا له في دراستنا يعزز الطابع الذي هو حزين ومختلف وممير في نفسية الانسان فراه يحلق في خياله لينبح عالماً وردي يعيش فيه ليتخلص من واقعه الممير.

الهوامش

- ١- لسان العرب: للعلامة ابن منظور، ط٣، المجلد الثالث والعاشر، إعداد وتحقيق يوسف الخياط، دار لسان العرب بيروت، لبنان، المجلد ١٠، وينظر مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي، مكتبة النهضة بغداد ١٩٨٣م، ص ٤٧٠.
- ٢- الحنين إلى الوطن في الأدب العربي حتى نهاية العصر الأموي محمد إبراهيم حور، كلية الآداب، جامعة قسنطينة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ص ٦.
- ٣- الحفني، عبد المنعم: معجم مصطلحات الصوفية، ط١، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠م، ص ١٩٥.
- ٤- عبدالنور، جبور: المعجم الأدبي، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ص ١٨٦.
- ٥- سلامي، سميرة: الاغتراب في الشعر العباسي، القرن الرابع الهجري، ط١، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٠م.
- ٦- فرحان الحي: أزمنة المواطنة في شعر الجواهري (دراسة في ضوء المهج التكاملي)، دمشق ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ص ٢٦٠، ص ٢٦٢، ص ٢٧٢، ص ٢٧٩، ص ٢٨٦، ص ٢٩٢، وينظر الاغتراب ريتشارد شاخت، ترجمة كامل محمد حسين، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ط١، ١٩٨٠م، ص ٩١-٩٢.
- ٧- فرات: أنا ثنائية، قصيدة رحيل، ص ٤٠-٤١-٤٢.
- ٨- فرات: محبرة الرعاة، قصيدة الشمس تستحم في النيل، ص ٢٧-٢٨.
- ٩- فرات: أشد الهديل، قصيدة الشوارع تزفر أقدامنا، ص ١٣-١٤.
- ١٠- فرات: فأس تطعن الصباح، قصيدة استرجاع الطفولة، ص ٢٢.
- ١١- فرات: محبرة الرعاة، قصيدة نهر النيل، ص ٥٨-٥٩.
- ١٢- فرات: أشهق باسلافي وابتسم، قصيدة طين الايام، ص ١٦.
- ١٣- فرات: أهر النسيان، قصيدة فجر ابارا، ص ٦٨-٦٩.
- ١٤- فرات، أشهق باسلافي وابتسم، قصيدة الوداع يسقط من يدي، ص ١٠-١١.

المصادر والمراجع

- ١- الحنفي ، عبدالمعزم: معجم مصطلحات الصوفية، ط١، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
- ٢- ابن منظور: لسان العرب ط٣، المجلد الثالث والعاشر، إعداد وتحقيق يوسف الخياط، دار لسان العرب بيروت، لبنان، المجلد ١٠، ٢٠٠٥م.
- ٣- سلامي، سميرة: الاغتراب في الشعر العباسي، القرن الرابع الهجري، ط١، دار الينابيع، دمشق، سوريا، ٢٠٠٠م.
- ٤- عبد النور، جبور: المعجم الادبي، ط٢ دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.
- ٥- فرحان اليحي: أزمنة المواطنة في شعر الجواهري (دراسة في ضوء المهج التكاملي)، دمشق ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ٦- محمد إبراهيم حور: الحنين إلى الوطن في الأدب العربي حتى نهاية العصر الأموي، كلية الآداب، جامعة قسنطينة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
- ٧- باسم فرات: ديوان أن ثانية ، الطبعة الثانية، سنة الطبع ٢٠١٧م، القاهرة، مصر .
- ٨- باسم فرات: ديوان أشهق بأسلافي وابتسم، الطبعة الاولى، سنة الطبع ٢٠١٤، الدقي، القاهرة، مصر .
- ٩- باسم فرات: ديوان محبرة الرعاة، الطبعة الاولى، سنة الطبع ٢٠١٧م، القاهرة، مصر .
- ١٠- باسم فرات: ديوان أشد الهديل، الطبعة الثانية، سنة الطبع ٢٠١٧م، القاهرة، مصر .
- ١١- باسم فرات: ديوان أهز النسيان، الطبعة الاولى، سنة الطبع ٢٠١٧م، القاهرة، مصر .
- ١٢- باسم فرات: ديوان فأس تطعن الصباح، الطبعة الاولى، سنة الطبع ٢٠١٨م، القاهرة، مصر .

- 1- alhanafiu , eabdalmaneam: muejamat alsuwfiati, ta1, dar almasafati, .bayrut, lubnan,1980m
- 2- abn hadafin: lisan alearab ta3, almujaalad althaalith waleashir, 'iiedad .yusuf alkhayaati, dar lisan alearab bayrut, lubnan, almujaalad 10, 2005m
- 3-salami, samirat: aliaghtirab fi alshaer aleabaasi, alqarn alraabie alhijri, .ta1, dar alyanabie, dimashqa, suria, 2000m
- 4-eabd alnuwr, jbur: almuejam aladbi, ta2 dar aleilm lilmaalayini, birut, lubnan, 1984m
- 5-farhan alyahi: 'azminat khafifat fi aljawahiri(dirasat fi daw' almahj .takamli), dimashq 1421h-2000m
- 6-muhamad 'iibrahim hur: alhanin 'iilaa alwatan fi al'adab alearabii hataa nihayat aleasr al'umawii, kuliyaat aladab, jamieat qasntinata, dar nahdat .misr liltaabieat walnashri
- 7-biasm farat: diwan 'ana thaniatan , altabeat althaaniatu, sanat altabeat .2017ma, alqahirata, misr
- 8-biasm farat: diwan 'ashhaq baslafi wabtasma, altabeat alawlalaa, sanat .altabe 2014, aldaqi, alqahiratu, misr
- 9-biasm farat: diwan muhabirat alrueati, altabeat alawlalaa, sanat altabeat .2017ma, alqahiratu, masr
- biasm frat: diwan alhaddili, altabeat althaaniatu, sanat altabeat 2017ma,
- 10- alqahiratu, misr
- 11-biasm farat: diwan 'ahazi alnisyani, altabeat alawlalaa, sanat altabeat .2017ma, alqahiratu, masr
- biasm frat: diwan fas t alsabahi, altabeat alawlalaa, sanat altabe 2018ma,
- 12- alqahirat, misr

